Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١ ـ الإيجاز بالقصر: ويقصد به الألفاظ القليلة التي تعبّر عن معانٍ كثيرة؛ أو، إذا شئت، فهو «تقليل الألفاظ وتكثير المعاني»[١٧]، كقول الآية: ﴿**الحمد لله ربّ العالمين...**﴾[١٨] فالمقصود هنا أن الحمد لله خالق الأنس والملائكة والحيوان والدوابّ وكل من أطلق عليه لفظ عالم...[١٩] ومن هذا القبيل قول أبي تمام:

وَظَلَمْتَ نَفْسَكَ طَالِباً إِنْصَافَهَا

فَعَجِبْتُ مِنْ مَظْلُومَةٍ لَمْ تُظْلَمِ

ففي هذا البيت معنى كثير وكلام قليل جداً، والشاعر يريد إنك أكرهتَ نفسك على مصاعب كثيرة، فظلمتَها في هذا الأمر، ولكنك كنت عادلاً في ظلمك هذا، لأنك جعلتَ ذكرَها حسناً فيما بعد، فكنتَ منصفاً لها ولكَ صورة ظالم.[٢٠] ومن هذا القبيل أيضاً قوله تعالى: ﴿**ألا له الخلق والأمر**﴾،[٢١] فإن لفظتي «الخلق» و«الأمر» استوعبتا كلّ شيء، حتى إن بعضهم قرأ الآية فقال: «من بقي له شيء فليطلبه».[٢٢]

ولقد جعل بعضهم إيجاز القصر قسمين: الأول «ما يدل على محتملاتٍ متعددة»، والثاني ما لا يمكننا التعبير عن ألفاظه بألفاظ مثلها».[٢٣] إلا أننا نجد النوعين متشابهين جداً، والثاني هو قمّة الأول في التعبير، ولا نرى داعياً للتقسيم. ولأن هذا النوع من الإيجاز هو الأبلغ، سماه بعضهم «إيجاز البلاغة».[٢٤]

---

(١٧) العسكري، كتاب الصناعتين، ص ١٩٥

(١٨) الفاتحة / ٢

(١٩) راجع: جلال الدين المبحر وجلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين (قرآن كريم)، لا دار نشر، عن طبعة بولاق، ١٣٤٢ هـ. ص ٢. وقد قال ابن الأثير: «وإذا نظرنا إلى سورة الفاتحة وتأملنا ما فيها من المعاني وجدناها مشتملة على أربعة أقسام من الستة المذكورة (أي الأقسام الستة التي تدور معاني القرآن عليها ولا تتعداها) »(المثل السائر، ٦٩/٢).

(٢٠) راجع هذا البيت وتفسيره في: ابن الأثير، المثل السائر، ٧٦/٢

(٢١) الأعراف / ٥٤

(٢٢) العسكري كتاب الصناعتين، ص ١٩٦

(٢٣) ياسين الأيوبي ومحيي الدين ديب، كشف الغموض عن قواعد البلاغة والعروض، ص ١٢٩ ـ ١٣٠

(٢٤) قارن: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص ٢٢٣ و٢٢٤